التفكير الاضطهادي عند طلاب المرحلة المتوسطة
Persecutory thinking among middle school students

علاء شاكر شبيب
Alaa Shaker Shabib.
المديرية العامة لتربية بابل
General Directorate of Education in Babylon
ماجستير ـ طرائق تدريس اللغة العربية
MA – Methods of Teaching Arabic
البريد الألكتروني: aalashaker1977@gmail.com
aalashaker1977@gmail.com:E-mail

ملخص البحث:
هدف البحث الحالي إلى تعرف التفكير الاضطهادي عند طلاب المرحلة المتوسطة، فالمرحلة المتوسطة هي مرحلة ذات أهمية بالغة في حياة الإنسان إذ تتميز بتحولات شاملة في الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية مما تؤدي إلى تكوين أفكار ونوازع ومشاعر جدلية مع نفسه وجسده من جهة ومن المجتمع من جهة أخرى، مما ينتج عنه تأثير في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، فقد يتبنى الطلاب في هذه المرحلة أفكاراً اضطهادية ترتبط بما يواجهونه من صعوبات مشكلات تواجههم ما يجعلهم يشعرون بالظلم والعداء والقعر وعدم المساواة ويملكون مشاعر سلبية تجاه أنفسهم والآخرين تكون اسبابها مرتبطة بالوضع الذي يعيشونه، ومعنى التفكير الاضطهادي هو شعور الإنسان بأنه مضطهد ومقهور أو انه مظلوم أو واقع عليه ظلم ولم يعينه قانون أو عدالة، وشمل مجتمع البحث الطلاب في المرحلة المتوسطة في مركز محافظة بابل من الصف الثالث المتوسط، وتكونت عينة البحث من (٦٠) طالباً، من متوسطة المهتدين للبنين، أما فيما يتعلق بمادة البحث فقد اعد الباحث مقياساً للتفكير الاضطهادي بما يتكيف مع مستوى طلاب المرحلة المتوسطة، وقد تم التحقق من الصدق الظاهري وصدق الفقرات، وخلص المقياس على (٣٠) فقرة بالإضافة إلى تغيير وتعديل في بعض فقرات المقياس لتكون أكثر ملائمة لعينة موضوع البحث، وكتنت نتائج البحث كما يأتي:
ـ لقد تحقق الهدف الأول من طريق اتباع إجراءات علمية متعلقة ببناء مقياس التفكير الاضطهادي في الفصل الثالث.
ـ إن طلاب المرحلة المتوسطة من الصف الثالث لديهم تفكير اضطهادي.
ـ هناك علاقة بين الاضطهاد والضغوط التي توضح نفسها بعد التغيرات الاجتماعية.
واوصى الباحث ببعض التوصيات منها: توفير المناخ المدرسي الملائم لنمو تفكير الطلاب، وكذلك معالجة اضطرابات الشخصية الاضطهادية التي يعاني منها الطلاب.
واقترح بضرورة إجراء دراسة خاصة بالتفكير الاضطهادي عند طلاب المرحلة الإعدادية ، والبحث عن أسباب التفكير الاضطهادي وإيجاد الحلول المناسبة له.

Research summary:

The aim of the current research is to know the persecutory thinking of middle school students. The intermediate stage is a stage of great importance in human life, as it is characterized by comprehensive transformations in the psychological, social and cognitive aspects, which lead to the formation of thoughts, impulses and feelings of crime with himself and his body on the one hand, and from society on the other. On the other hand, which results in arousal in social relations with others, the students at this stage may adopt philanthropic ideas that are related to the difficulties they face, the problems they face, which make them feel injustice, hostility, inequality, and have negative feelings towards themselves and others whose causes are related to the situation in which they live. The meaning of persecutory thinking is a person's feeling that he is persecuted and reckless, or that he is being oppressed or oppressed, and he did not deserve him or justice. The research community included students in the middle stage in the center of Babylon governorate from the third intermediate grade, and the research sample consisted of 1 (60) students, from middle school. The converts for boys, as for the research subject, the researcher prepared a scale of persecutory thinking in a way that adapts to the level of middle school students, and the apparent honesty and sincerity of paragraphs, and the scale concluded on (30) paragraphs in addition to changing and modifying some paragraphs of the scale to be more appropriate for the research subject committee, and the results of the research were as follows - The first goal

was achieved by following scientific procedures related to building the scale of persecutory thinking in the third semester - The students of Middle school third graders have persecutory thinking. . There is a relationship between oppression and stress that manifests itself after social changes. The researcher recommended some recommendations, including providing the appropriate school climate for the growth of students' thinking, as well as addressing the disordered personality disorders that students suffer from, and suggested the necessity of conducting a study on persecutory thinking among middle school students, and searching for .the causes of persecutory thinking and finding appropriate solutions to it

الكلمات المفتاحية:
التفكير الاضطهادي
المرحلة المتوسطة
Keywords:
persecutory thinking
, middle school

الفصل الأول:

أولاً: مشكلة البحث:

تعددت النعوت التي ينعت بها العصر الذي نعيش فيه، فهو عصر الآلة وعصر القلق وعصر الذرة، والكمبيوتر، وآخر هذا التفوق وليس أقلها دلالة عصر الاضطرابات النفسية، ذلك أن الإنسان المعاصر قد أخذ يظهر من مظاهر السلوك والتفكير حالة تكشف عن الخلل والاضطرابات في حياته بقدر ما هو تعبير عن وطأة الحياة المعاصرة وصعوبة المسايرة مع متطلباتها (كمال،١٩٨٧:٢٦).

بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية والتربوية والاقتصادية الصعبة الناجمة عن الوضع الذي تعرض له مجتمعنا العراقي الذي ادى إلى زيادة عدد المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية لدى شريحة وكبيرة من أبناء مجتمعنا العراقي ومنها شريحة التلاميذ، وعلى الرغم من أنه لا توجد احصائيات دقيقة وواضحة عن تلم المشكلات المتعددة، إلا أن بعض الدراسات المحلية اكدت على وجود بعض مظاهر تلك الاضطرابات النفسية (عبد الرحمن وعبد الله،١٩٩٤:٤١٥).

ويؤكد علماء النفس على أن معظم الاضطرابات الانفعالية تنشأ بدايتها من مرحلة الطفولة، وأن المشكلات التي يتعرض لها الأطفال تكون أكثر خطورة وستستمر معه وتصبح اكثر خطورة في المراحل اللاحقة مما يؤدي به إلى اضطرابات خطيرة يصعب علاجها وتصبح مزمنة، فتزايد مظاهر العنف في المجتمع قد أثر سلباً على حياتهم، فالعنف اتخذ أنماطاً وأشكالاً متعددة منها : العنف الأسري الذي يتمثل بسوء المعاملة الوالدية له، والعنف المدرسي المتمثل بشخص المعلم لما له من دور في اضطراب الطالب، والعنف في الشارع، والعنف المجتمعي الذي يتواجد في المناطق ذات الخطر المرتفع،(داود وآخرون،١٩٩١:٨)..

لذا فالعنف هو أحد المظاهر الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ بدايتها، فقد اختلفت في صور العنف فيما بينها، أما في وقتنا الحاضر فهو ظاهرة سلوكية منتشرة بشكل كبير في اكثر دول العالم، ومما عزز وجوده وجعله ظاهرة سلوكية هو انتشاره في وسائل الإعلام من مشاهد مروعة وعنيفة مضافاً ما شهدته اكثر الدول من انتكاسات وحروب ومنها العراق،(جودة،٢٠٠٩:٢)، مما يتعكس بشكل سلبي على تفكير الطالب ويوجهه بل أن اسلوب الطالب في التفكير ما يتحدد بأسلوبه في الحياة بصفة عامة، وتوضح الدراسات إلى أن أي حد يتلون التفكير بدرجة اضطراب الشخصية، فتتضح بذلك أعراض المرض النفسي في تفكير الطالب، مما يعني بأن ذلك التفكير ليس عملاً ذهنياً خالصاً وانما هو انعكاس لمكونات بنية الشخصية (منصور وآخرون،١٩٧٨:١٩٣).

وعلى الرغم من أن كثير من المشكلات الخاصة بفئة طلاب المرحلة المتوسطة قد درست إلا ان الجانب الأساس لتلك المشكلات لم ينتبه إليه الباحثون النفسيون والتربويون ذلك الجانب المعرفي لشخصية التلميذ، إذ من الصعوبة وعدم الإمكان عزل الاضطرابات والمشكلات النفسية التي يعانون منها عن الطريقة التي يفكرون فيها، وعما يحملونه من آراء واتجاهات نحو أنفسهم ونحو المواقف التي يتفاعلون معها، وقد يتبنى التلاميذ أفكاراً اضطهادية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما يواجهونه من صعوبات ومشكلات مما يحملهم على الشعور بالظلم وعدم المساواة ويملكون مشاعر سلبية تجاه أنفسهم والآخرين (عباس،١٩٨٢:١١١).

مما جذب انتباه الباحث لدراسة هذه المشكلة، وهي قد درست هذه المشكلة على الشباب والمراهقين، وقد ارتأى الباحث أن يدرس هذه المشكلة على شريحة التلاميذ في المرحلة المتوسطة؛ لأني أعمل في الميدان التربوي، وإذا كانت البحوث السابقة قد نجحت كثيراً في إلقاء الضوء على الكثير من المشكلات التي يعاني منها الشباب، واوضحت العوامل والمتغيرات المرتبطة بهما سلبياً أو ايجابياً، سواء كانت ثقافيةً او اجتماعيةً او اقتصاديةً والتي لها تأثير كبير في تحديد طبائع الناس وردود أفعالهم تجاه تلك الظروف، لذا يعد هذا البحث تجربة جديدة في مجال الدراسة المتوسطة للوقوف على مدى توافر تلك السمة لدى بعض التلاميذ أو عدم توفره.

ثانياً: أهمية البحث:

تؤدي التربية دوراً رئيساً هاماً في حياة الشعوب المتقدمة منها والنامية على السواء، فقد برزت أهمية التربية في تطوير الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية، لذا اصبحت التربية استراتيجية قومية كبرى لكل الشعوب في العالم، من حيث الاولوية لا تقل عن أولوية الامن القومي إن لم تزد عليها، وذلك أن رقي الشعوب وتقدمها وحضارتها تعتمد على نوعية أفرادها وأنها عامل مهم في التنمية الاقتصادية للشعوب فالعنصر البشري أهم ما تمتلكه الدولة لأنه قادر على تحقيق التقدم والرقي لبلاده (الخزاعلة،٢٠١٢:٣٤).

فمن دون التربية سوف تفقد المجتمعات القدرة على الاستمرار والبقاء، وتتحول الحياة إلى فوضى، فهي السبب في تقدم المجتمع اقتصادياً وثقافياً لأنها عامل مهم في التنمية الاجتماعية من خلا قدرتها على تنمية الاتجاهات الصحيحة لدى الأفراد، إن التربية أساس صلاح المجتمع، فهي تستطيع ان تزكي النفوس وتنقيها، وترشدها لعبادة الخالق عز وجل، فهي عملية التغيير الشامل للفرد في جميع جوانب الشخصية، وتعكس التربية فلسفة المجتمع وأفكاره وطموحاته وقيمه، وتتفاعل مع التراث الإنساني ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، والتربية الحديثة ليست مجرد نقل للتراث ومعرفة بل عي أعمق من ذلك، فهي تكامل كل المعارف والاتجاهات (الدليمي وسعاد،٢٠٠٥:١٥).

فهي أداة المجتمع والمرآة التي تعكس صورته وأساس البناء الحضاري في العصر الحديث، وأساس التفاعل المستمر في أنواع النشاطات المختلفة، وتعمل على توجيهه الوجهة التي تحدد بوساطتها أساليب معيشته وطرائق تكيفه مع البيئة ومواكبة التطور المعرفي فهي إعداد الفرد للحياة فنحن عندما نعلم نربي، وعندما ندرب نربي، وعندما ندرس فنحن نربي، لأننا نسعى إلى إحداث نمو معرفي و انفعالي ومهاري لدى التلميذ (عطية،٢٠٠٨:٢٨).

ويرى الباحث بأن التربية هي أساس المجتمع والأساس في تنشئة الإنسان لما تحضه من تغيير في سلوكه الفكري والعاطفي والمهاري ، لذا فهي تؤثر في طبيعة الإنسان فهي عملية مستمرة منذ الطفولة إلى الكهولة، فتعمل على غرس المودة والمحبة والقيم النبيلة بين أفراد المجتمع، وإقامة علاقات إنسانية طيبة لها القدرة على بناء اجيال قادرة على تحمل أعباء الحياة.

فهي أداة يدون بها الإرث الثقافي والاجتماعي والحضاري، لتنقل هذا الإرث من جيل إلى آخر، فهي أداة لنقل الخبرات من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة.

وتعد المرحلة المتوسطة من المراحل المهمة بوصفها مرحلة فاصلة في حياة الطلاب ويطلق عليها علماء النفس مصطلح المراهقة والتي تساعد الطالب على التفكير بشكل سليم وتضمن له الحد الادنى من المهارات والمعارف والخبرات التي تهيئه للحياة ولممارسة دوره كشخص منتج داخل نطاق التعليم، فيجب التخلص من النظرة غير الايجابية التي ترى بأن عملية التدريس في المرحلة المتوسطة يعتبر أقل قيمةً من التعليم عن غيرها في المرحلة الاعدادية فهي مرحلة التكوين الشخصي والفكري والمهاري للتلميذ (العنزي،٢٠٠١:٩).

فهي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في إعداد الناشئين، ويتم تزويدهم بالاتجاهات السليمة، والعقيدة الصحيحة، والمهارات، لها العديد من الاهداف منها:

ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفس الطالب ورعايته من خلال التربية الإسلامية المتكاملة، سواء كان ذلك في الخلق ، أو الجسم أو العقل، أو اللغة، وتعليمه الفضائل وآداب السلوك وتطوير المهارات الأساسية الخاصة الحركية منها والعددية واللغوية، وتنمية الوعي و الذوق الابداعي لدى الطلاب من أجل إدراك واجباته وحقوقه ،وغرس حب الوطن في نفوسهم وتوليد الرغبة لديه للحصول على العلم النافع (غانم ،٢٠٠٩:٢٥).

ويرى الباحث بأن المرحلة المتوسطة هي المرحلة الانتقالية بين مرحلتين ، هما المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية، فهي تمثل نهاية مرحلة الطفولة وبداية مرحلة المراهقة والتي تتضح فيها السمات الشخصية والاجتماعية لدى الطلاب التي يدخل فيها الطلب من أجل ان يتلقى تعليمه، فهي مرحلة مهمة تعمل وبشكل كبير على التأثير في المراحل الدراسية المتقدمة.

وأن بعضهم يملكون سلوكيات مضطربة وتفكير مشوش ومنها : عوامل نفسية كالشعور بالإحباط او الفشل في المنافسات التي يمر بها، وكذلك قد تكون هناك عوامل بيئية واسرية حيث يشيع الاضطهاد عند الطلاب الذين ينتمون إلى أجواء اسرية تتسم بأفكار الشكك والتسلط والشعور بالتهديد وعدم الأمان والانعزالية.

إن أهمية التفكير تعادل أهمية الإنسان وحضارته فليس للإنسان في نهاية التحليل إلا تفكيره، ويعد التفكير من أعقد أنواع السلوك الإنساني، وأعقد أشكاله منذ قديم الزمان، فمنذ ظهور فلاسفة الإغريق وحتى الان لم يحصل إجماع على الكيفية التي نفكر بها وكيفية عمل الدماغ البشري غير أن الاهتمام بالتفكير قديماً كان اهتماماً بسيطاً فالمجتمعات السابقة كانت اكثر استقراراً (دي يونو،٢٠٠٠:٩).

والتفكير عملية يومية مصاحبة للإنسان بشكل دائم كالمشي ونظراً لحاجة الفرد إليه فقد اهتم به منذ القدم غير أن الاهتمام به كان بسيطاً، لان المجتمعات كانت اكثر استقراراً، أما مجتمعات اليوم فهي لم تعد مستقرة، نتيجة التغيرات التي طرأت جراء التطور التكنولوجي والتطلعات الاجتماعية فاصبح تعليمه في مقدمة الأهداف التربوية التي تسعى إليها الدول المتقدمة (غانم،٢٠٠٩:٣٤).

وعلى الرغم من أن العقل البشري يقوم بالكثير من الذهنية كالمقدرة على الإدراك والمقارنة والتحليل واتخاذ القرار إلا أن التفكير بتفرعاته العديدة يعد من أهمها واكثرها تعقيداً، وحيث أن التفكير يؤثر على تركيز التلميذ وبالتالي احساسه وسلوكه

وبنتائج ايجابية كانت أم سلبية، ولعلنا نفسر سبب التركيز والتأكيد والاهتمام الكبير على الاستفادة من التفكير وتوجيهه في قراءة القرآن الكريم، إذ قال تعالى في محكم كتابه الكريم (وسخر لكم ما في السماوات والأرض جميعاً منه أن في ذلك آياتٍ لقومٍ يتذكرون)، وقيل:(تفكر في ساعة خير من عبادة ألف عام) وقيل في الأمثال: (العبد في التفكير والرب في التدبير) (الفقي،٢٠٠٩:٣٥).

ويرى الباحث بأن التفكير يحظى باهتمام بالغ من لدن التربويين ويحتل مكانة متقدمة في الفكر التروي الحديث والأدبيات التربوية للبحث عن سبل تطوير التعليم وتحسين مخرجاته ولأهميته في الإنجازات الحضارية ومواجهة تحديات الحياة المتغيرة لذا فقد شدد المربون على الاهتمام بالتفكير وعملياته ووضعوا الكثير من البرامج الخاصة بتنمية مهارات التفكير وعملياته الذهنية، وابتكروا الطرائق والأساليب الفعالة في تنمية التفكير.

وتأتي أهمية التفكير الاضطهادي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في الأولويات، إذ يعاني البعض من الطفولة وحتى الرشد بأنه كان يجد صعوبة كبيرة في التعامل مع الناس، وكان ضعيفاً في فهم دوافعه ودوافع الغير وعلى ذلك فقد نشأ عاجزاً عن تعلم المهارات الاجتماعية، فلذلك لم يشعر مطلقاً بالراحة، وهو من الناس من يود أن يحتفظ في داخله بأسراره ولا يستطيع أن يثق في أي إنسان ويشعر أزاء الناس الآخرين بالتوتر وعدم الأمان ويشعر دائماً بالخوف، وحيث أنه لم يفهم دوافعه فأنه يشعر بالحيرة لتفسير ما يفعلونه، وبالطبع يقوده إلى عمل تخمينات سيئة ووضع فروضات خاطئة، وفي الغالب ما ينتهي إلى نتيجة مؤداها أنه مركز ملاحظات الناس واشاراتهم وتصرفاتهم، ويشعر أن جميع الناس تلاحظه وتراقبه وتنظر إلى أفعاله، وأنهم يتحدثون عنه ولذلك فهو يهتم بما يقوم به من أفعال ويوجه كثيراً من النقد إلى نفسه (سعيد،١٩٨٦:١٨).

والتفكير الاضطهادي من الأنماط المتميزة والمتنوعة عن التفكير الطبيعي الاعتيادي مع أن صاحب التفكير لا يشخص بأنه يحمل من بعض خصائص التفكير الاعتيادي ما يزيد وبدرجة ملحوظة عن غيره من الناس، وهذا التفكير لا يتضمن أعراضاً عقلية وإنما يتصف أولئك الذين يميلون طبيعياً بالشك حول الآخرين وغالباً ما يشعرون بأن الآخرين ينظرون إليهم نظرة اذلال و امتهان أو يتحدثون عليهم ورائهم، وهذه المشاعر ليست أوهاماً بهذا السياق (kantor:1992:113)

إذ يمكن للتفكير الاضطهادي أن يكون العملية العقلية المشتركة لدى المصابين باضطرابات الشخصية الاضطهادية والافراد العاديين، بمعنى أن الشعور بالاضطهاد يكون لدى الأفراد العاديين ايضاً، وأن هذا النوع الي يتضمن نوعية فهم الفرد لنفسه والآخرين والأحداث من حوله له دور حاسم في تحديد سلوكه أما أن يكون متوافقاً أم غير متوافق، فيكون الاختلاف بين الطلاب قائماً على أساس الدرجة أكثر من النوع، فافترضت الدراسات إلى أن الاضطهاد يوجد على متصل يبدأ من الانتباه الطبيعي تجاه التهديد الناتج في البيئة إلى اضطرابات الشخصية الاضطهادية ومن ثم الحالات الوهمية (الكناني،٢٠٠٤:٨).

وقد يكون بعض الطلاب ذوي الاضطرابات الاضطهادية أنساً طبيعيين لديهم شك شاذ او قد يكون لديهم نظام أو أوهام كثيرة، وقد وجد بعض الباحثين بأن من المفيد النظر إلى الاضطرابات الاضطهادية المختلفة على أنها أعراض مرتبطة ومتميزة بعدم الثقة والشك بالآخرين، والذي يتبين بدلالات التكرار والشك والشدة للأفكار الاضطهادية،أما وجهة النظر عن الآخرين يفترض الأفراد الذين يعانون من اضطراب التفكير الاضطهادي بأن الآخرين سوف يستغلونهم ويخدعونهم وقد يشعرون بأنهم قد أهينوا كثيراً من لدن الآخرين (العبيدي،٢٠٠٩:٢٢٧).

حيث تشير الأدبيات والبحوث العلمية إلى أن الشخصية تعبر عن أنماط متوازنة من التفكير لذا فأن العاملين في ميدان التربية وعلم النفس ينبغي أن يركزوا اهتمامهم على هذا الجانب من أجل تحقيق أهداف الفلسفة التربوية لذلك المجتمع، فمن أجل ذلك نحتاج اليوم الكثير من الجهد اكثر من اي وقت آخر للتعرف على شخصية الطلاب واتجاههم نحو الآخرين لانهم المحور الأساس الذي تدور حوله معظم البحوث التربوية والنفسية لمختلف الاختصاصات وفروع علم النفس، والحاجة لمثل تلك البحوث حاجة مستديمة في ظل مختلف الظروف والانظمة الاجتماعية، من أجل التعرف على الاتجاهات السائدة لدى أبناء المجتمع التي تحكمها نوعية تفكيرهم، فالتفكير السليم الذي يؤدي بالإنسان إلى تطور المجتمع ورقيه، وهناك الوجه الآخر وهو التفكير الأهوج الذي يؤدي بالفرد والمجتمع إلى مديات بعيدة، إذ قاد إليها التفكير السقيم اودت بحياة الكثير من الأفراد والشعوب (غانم،٢٠٠٩:٢).

وعلى الرغم من أن طلبة المرحلة المتوسطة ممن يتصفون بالتفكير الاضطهادي لا يشكلون نسبة كبيرة في المجتمع إلا أنها تلقي اهتماماً كبيراً في محاولة لتغيير تفكيرهم وارجاعهم إلى حالتهم الطبيعية بدءاً من الأسرة ومروراً بالمدرسة والجامعة والإعلام، وانتهاءً بالمؤسسات الدينية والنوادي الاجتماعية وغير ذلك، يأتي هذا التفسير من خال اتباع حاجات الشباب والطرق السليمة عن طريق التوجيه والارشاد وبناء علاقات اجتماعية ايجابية ونبذ العنف واحترام رأي الآخرين وحل المشكلات بطرق سليمة (واصل،٢٠٠٢:٩).

ومما تقدم تتضح أهمية البحث الحالي من خلال ما يأتي:

- هذه الدراسة هي استجابة للأهمية التي توليها التربية الحديثة في مجال التفكير وانحرافه.
- تعد دراسة التفكير الاضطهادي في مرحلة الدراسة المتوسطة أمراً مهماً بالنسبة إلى المدرسة والأسرة والمجتمع ،لأنه من أهداف المدرسة توفير طرائق تفكير سليمة بعيدة عن التفكير بالاضطهاد

ثالثاً: هدف البحث:

تعرف التفكير الاضطهادي عند طلاب المرحلة المتوسطة.

رابعاً: حدود البحث:

أولاً: الحدود المكانية: المدارس المتوسطة للبنين في مركز محافظة بابل.

ثانياً: الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢

ثالثاً: الحدود البشرية: عينة من طلاب الصف الثالث المتوسط.
رابعاً: الحدود المعرفية استبانة في التفكير الاضطهادي.

خامساً: تحديد المصطلحات:
أولاً: التفكير:
أ ـ لغة:
هو اعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها، وفكر في الأمر: اعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل إلى مجهول، وفكر في الأمر: مبالغة في فكرة، وفكر في المشكلة اعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها، فهو مفكر (الزيات وآخرون،د.ت:١٩٨٦:٧٠٥).
ب ـ اصطلاحاً:
١ ـ عرفه قطامي: عملية عقلية معرفية للاستجابة للمعلومات الجديدة بعد معالجة معقدة تشمل التحليل وحل المشكلات واصدار احكام (قطامي،٢٠٠٣:١٣٣).
٢ ـ عرفه سعادة:
هو ما يجول في الذهن من عمليات تسبق القول والفعل بحيث تبدأ بفهم ما نحس به أو ما نتذكره أو ما نراه ثم نعمل على تقييم ما نفهمه محاولين حل المشكلات التي تعترضنا في حياتنا اليومية (سعادة،٢٠٠٩:٣٩).
ثانياً: الاضطهاد:
أ ـ لغة:
مأخوذ من ضهد التي تعني ضهده ضهداً أي قهره اضطهده وقهره واجار عليه آذاه وضهده بسبب المذهب والدين (معلوف،٢٠١٠:٤٥٦).
ب ـ اصطلاحاً:
عرفه صالح: هو مفهوم عقلي ونفسي يتضمن أفكاراً ومعتقدات يدور معظمها حول شكوك الفرد، يأتي الآخرون يظهرون له العداء ويتآمرون عليه لإلحاق الأذى به وشعوره بأن حيفاً لحق به أو ظلماً أصابه، أو أنه معرض له (صالح،٢٠٠٠:٢٥).
ثالثاً: التفكير الاضطهادي:
عرفه كلاً من:
أ ـ صالح (٢٠٠٠): هو شعور الفرد بأنه مضطهد مقهور أو أنه مظلوم او واقع عليه ظلم ولم يسعفه قانون أو عدالة أو أنه حرم من حق له في الحياة وما إلى ذلك من معتقدات قد تثير في داخله إلى عدوانية قد يعبر عنها بشكل صراع وقد يبقيها مكبوتة، وقد يبقى هذا التفكير بمستوى مقبول وقد يتحول إلى أوهام (صالح،٢٠٠٠:٢).
ب ـ الكناني (٢٠٠٤): هو عملية عقلية ونفسية تتضمن أفكاراً صريحة أو ضمنية تدور حول الخير لخدمة الذات/ شك السعداء/ اللامعيارية/ النشاط المحدود/ والظلم يأخذ شكل يعد في الشخصية يضع على أحد طرفيه الأشخاص الأدنى مستوى فيهن ويتباين الناس في مستوياتهم عليه في تباينهم فيما يحملونه من نوع وكم العوامل المكونة له (الكناني،٢٠٠٤:٤).

الفصل الثاني: جوانب نظرية، ودراسات سابقة:
المحور الأول: الجوانب النظرية:
أ ـ التفكير:
ب ـ التفكير الاضطهادي:
ج ـ الشخصية الاضطهادية.

أ ـ التفكير:
مفهوم التفكير:
يعد التفكير من العمليات العقلية العليا وله أهمية في تطور الإنسان وحياته، وقق عنى به الفلاسفة والمربين، السياسيين وكثير من غيرهم من مراحل التاريخ بالتفكير ومهاراته وأنواعه التي باتت تشكل أساساً لمواجهة تغيرات العالم السريع (سعادة،٢٠٠٩:٢٣).
من نعم الله تعالى التي منَ بها على الإنسان أن خلقه مميزاً ممن سواه من المخلوقات جميعها، وذلك بما كرمه من نعمة العقل، ولعل أبرز دليل على دور العقل في صنع الحياة هو الحضارة الانسانية التي بناها الإنسان عبر عصور تاريخ البشرية الممتدة منذ هبوط آدم على كوكب الأرض وأمره حتى اليوم، فما هي إلا نتاج إعمال الفكر والتفكير في كل شيء، والتفكير مركزه العقل، فجميع الإنجازات العلمية والمعرفية التي شهدتها الحضارات الإنسانية هي نتاج عمليات التفكير العقلية، وقد بين الله سبحانه وتعالى أهمية استعمال الإنسان للعقل (التفكير) مثل سائر الحواس الأخرى للتدبر والتأمل في

سير أحداث الكون واستقراء قوانينه واعتبره واجباً دينياً على الإنسان ليتحمل مسؤولية قراراته التي يتخذها في حياته (الدليمي،٢٠٠٥:٤٥).

وانطلاقاً من أهمية التفكير ودوره في الإنجازات الحضارية ومواجهة تحديات الحياة المتغيرة، لذا شدد المربون على الاهتمام بالتفكير وعملياته ووضعوا الكثير من البرامج الخاصة بتنمية مهارات التفكير وعملياته الذهنية، وابتكروا الطرائق والأساليب الفعالة في تنميته.

فالتفكير من العمليات العقلية التي تلازم الإنسان في جميع جوانب حياته بمعنى إن الإنسان يفكر حينما يتكلم ويستمع، فهو عملية معقدة لها مكونات معرفية مختلفة التعقيد، منها ما هو معقد كما يحصل عندما يتصدى العقل للتفكير في حل المشكلات ومنها ما هو قليل التعقيد كما يحصل عندما ينشط العقل في الفهم والاستيعاب أو التطبيق والاستدلال (messher:1994:121).

خصائص التفكير:

يمكن تحديد خصائص التفكير بما يأتي:

سلوك داخلي هادف يعبر عنه بأساليب عديدة تكون أدائية أو معرفية.

- يحدث بأنماط مختلفة منها: لفظية، وكمية، ورمزية، وورود أفعال.
- سلوك يتطور مع نمو الفرد وتراكم خبراته المعرفية والأدائية.
- هو دليل شخصية الإنسان بوصفه جزءاً عضوياً وظيفياً من بنية الشخص الكلية.
- التفكير الجيد هو التفكير الذي يختصر الزمن والجهد وتبث فاعليته في إنتاج الحلول والأفكار المجدية التي تلبي حاجة المفكر في الوصول إلى الهدف (سعادة،٢٠٠٩:٤٦).

العوامل المساعدة في التفكير:

هناك جملة عوامل ينبغي مراعاتها لنجاح عملية التفكير منها :

- أن يكون المعلم قدوة لطلبته في الانفتاح على الآراء المختلفة ومناقشتها.
- أن يعنى بالتغذية الراجعة وتصويب طرائق التفكير.
- اعتماد طرائق التدريس التي اثبتت الدراسات فعاليتها في تنمية القدرات الفكرية.
- منح الطلبة فرصاً كافية للتعبير عن آرائهم وإيصال أفكارهم.
- تعزيز ثقة الطالب بنفسه فهي من أسباب قدرته على التفكير وطرح أفكار غير مسبوق إليها

(غانم ،٢٠٠٩:٦٧).

ب - التفكير الاضطهادي:

التفكير عملية عقلية معقدة للإنسان بشكل دائم، والتفكير اليومي أداء طبيعي نقوم به باستمرار، ونظراً لأهمية التفكير وحاجة الإنسان إليه لذا فقد كان موضع نقاش منذ القدم، وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد واتساع نطاق البحوث في دراسة الأفراد من جوانب متعددة، فأن قدراً يسيراً من هذا الاهتمام فقط وجه لدراسة التفكير لدى الطلاب، إذ هي مرحلة مهمة في تقدم ورقي الشعوب في ميادين الحياة المختلفة فقد اصبح علم النفس اكثر اهتماماً بالجوانب المعرفية للظاهرة النفسية، فتشير الدراسات والبحوث النفسية بشكل عام وبعمليات التفكير بشكل خاص الذي يمكن القول فيه ان العصر الراهن هو عصر الاهتمام بعلم نفس التفكير،

فقد اوضحت الدراسات الاكلينيكية إلى أي حد يتلون التفكير بدرجة اضطراب الشخصية فتتضح بذلك أعراض المرض النفسي في تفكير الشخص ومنها التفكير الاضطهادي، ويعني ذلك أن التفكير ليس عملاً ذهنياً خالصاً وإنما انعكاس للمكونات المختلفة التي تؤلف بنية الشخصية ككل وكما تتضح في اسلوب حياة معين يميز الشخص (منصور وآخرون،١٩٧٨:٩٣).

نظريات فسرت التفكير الاضطهادي:

١- النظرية السلوكية:

ومن أصحاب هذه النظرية (سكنر وثور ندايك) إذ أكد أصحاب هذه النظرية أن لعملية التفكير أهمية في تشكيل السلوك، والتي ستجد مثيرات ذات علاقة بها، ومن ثم يقوم على بناء سلوك جديد يرتبط بتلك المواقف التي حدثت، فيرى السلوكيون بأن الفترة التي بين المثيرات والاستجابات التي تمت قبل تنفيذ الاستجابات، او مجموعة ردود أفعال لها أهمية في تحريك السلوك، ويرى (روجرز) بانه عملية آلية تربط مجموعة الاستجابات بالمثيرات، لكي تتشكل مجموعة الخبرات ولكن تعد الخبرات بمنزلة الآليات التفكيرية التي تساعد على عملية التعلم، وخاصة أنها تحفظ في الذاكرة (عبد الهادي وآخرون،٢٠٠٥:٧٦).

وتؤكد هذه النظرية على أن السلوك الإنساني هو عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة، وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم في اكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه أو اعادته، ولذا فأن اكثر السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم، وان سلوك الفرد قابل لتعدد أو التغيير بايجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة) Stafford:1990:35)

وترجع نظرية السلوكية التفكير الاضطهادي إلى ما يتعلمه الفرد من استجابات الآخرين المحيطين به، فالتفكير الاضطهادي يرجع إلى عدم نجاح الطلبة في تعلم أساليب التفكير المرغوب فيها أو تعرضه لمواقف تتصف بالصراع والاحباط ، مما قد يؤدي إلى عدم قدرته على التمييز بين أساليب التفكير الصحيحة.

٢- نظرية العداء:

ترى هذه النظرية بأن الاضطهاديين لديهم درجة عالية من الكره أو العدوان غير الواعي فيعوزه إلى الآخرين والافتراض الأساس هو أنا أكره ـ أكرهها) فيتحول إلى (هو يكرهني ـ هي تكرهني ـ هم يكرهوني)(الكناني،٢٠٠٤:٤١).

٣ ـ نظرية الثبات المتجانس:

هذه النظرية تربط بين فرضيات نفسية وبيولوجية فتفترض أن الكائن العضوي يسعى إلى الاتزان، فيمثل أي تغيير معلن حالة من عدم الاتزان تشكل تهديداً فيكون الذي يصاب يالزور فيعتقد بأن الآخرين يهددونه، وهذا الاستنتاج يحقق له الأمن ويعيد إليه الاتزان، ويحمي ذاته من حس عدم الكفاية أو الذنب أو المشاعر أو حالات الفشل الخاصة (الكناني،٢٠٠٤:٤٢).

الشخصية الاضطهادية:

الشخصية الاضطهادية هي من الانماط المتميزة والمتنوعة عن الشخصية الطبيعية الاعتيادية، ومع أن صاحب هذه الشخصية لا يشخص بأنه طبيعي غير أنه لا يشخص ايضاً، وأنه مريض وينظر عادة بأنه يحمل من بعض خصائص الشخصية الاعتيادية ما يزيد درجة وبصورة ملحوظة عن غيره من الناس(كمال،١٩٨٧:٢٣).

وهذه الشخصية لا تتضمن أعراضاً عقلية وإنما اتصف أولئك الذين يميلون ميلاً طبيعياً للشعور بالشك حول الآخرين، وغالباً ما يشعرون بأن الآخرين ينظرون إليهم نظرة إذلال وامتهان، أو يتحدثون عليهم من ورائهم، وهذه المشاعر ليست أوهاماً ، بهذا السياق لأن الشخص لا يعتقد هذا الاعتقاد بشدة وصرامة، وأنما يحصل ببساطة كمتغير طبيعي في الشخصية موقف التحسس من شيء، (world wide 2002:p1

ويتميز اضطراب الشخصية الاضطهادية بما يأتي:

١ ـ صورة الذات: يشعر المصابون باضطراب الشخصية الاضطهادية بقطبية في صورة ذاتهم وبالرغم من أن سلوكهم قد يبدو متعاظماً إلا أنهم عرضة للخجل، ويتقلبون بين الذات العاجزة والمكروهة والذات القادرة على كل شيء.

٢ ـ إن المصابين باضطراب الشخصية الاضطهادية نرجسيون سلبياً فأنهم يعتقدون بطريقة ما أنهم هدف الكره من قبل الناس، كما تحصل ليهم مشكلات في العمل عندما تعمل الشخصيات الاضطهادية مع شخصيات سلطوية (الدليمي،٢٠٠٥:٣٤).

٣ ـ السلوك: فقد تظهر سمات الاضطهاد لدرجة ما في قسم لا بأس به من الأفراد الطبيعيين، ومؤشرات الأسلوب الاضطهادي غالباً ما تكون الشخصية دقيقة جداً، فالسمات قد تشكل قسماً كافياً في الشخصية يبرز في ظل الضغط.

٤ ـ المصابون بهذا الاضطراب يمثلون قوة أنا وتكامل الهوية، واختبار للواقع وعلاقات موضوعية، ويستطيع العديد منهم من العمل بطريقة كافية جداً، لتجنب الوقوع تحت انتباه المختصين.

٥ ـ اضطراب الشخصية الاضطهادية هو استبدال المسؤولية من الذات إلى الآخرين عبر الميل إلى إلقاء اللوم وهم يميلون ايضاً إلى فهم المشكلات في إطار الظروف والقوى والأحداث والأشخاص الآخرين بدلاً من المشكلات أو الصعوبات أو القيود الداخلية (سعادة،٢٠٠٩:٤٦).

المحور الثاني: الدراسات السابقة:

يقتصر الباحث على عرض الدراسات التي تناولت موضوع التفكير الاظطهادي.

دراسات محلية.:

١ـ دراسة الكناني: (٢٠٠٤):

هدفت دراسة الكناني إلى معرفة التفكير الاضطهادي لدى المراهقين وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، وقد أجريت تلك الدراسة في المديريات العامة لتربية بغداد ، إذ بلغ حجم العينة (٦٥٠) طالباً وطالبةً، وكانت أداة البحث هي مقاس للتفكير الاضطهادي، فقد بلغت فقرات المقياس (٤٦) فقرة، واستعملت الدراسة الوسائل الاحصائية وهي: الاختبار التائي/ وتحليل التباين الثنائي/ والانحدار الثنائي المتعدد/ ومربع كاي / والنسبة المئوية/ وتحليل التأين الأحادي/ ومعادلة سبيرمان/ ومعامل ارتباط بيرسون/ والاختبار التائي لعينة واحدة، وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة لا يعانون بشكل عام من التفكير الاضطهادي وقد ختمت الدراسة بوصايا منها:

إمكانية استخدام مقياس التفكير الاضطهادي في المراحل الثانوية، وكذلك ضرورة أخذ المرشد التربوي دوره في مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم واضطراباتهم النفسية. (الكناني٢٠٠٤، ١٢٤ـ ١٤٤).

٢ـ دراسة شهلاء: (٢٠١٧):

هدفت الدراسة إلى معرفة التفكير الاضطهادي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد اجريت الدراسة في المدارس الابتدائية في مديرية تربية الكرخ الثالثة في بغداد، وقد بلغت عينة الدراسة (٣٠٠) طالب وطالبةً)، وكانت أداة البحث هي بناء مقياس للتفكير الاضطهادي من خلال إعداد فقرات المقياس، وإعداد تعليمات المقياس ،إذ بلغت فقرات المقياس (٣٠) فقرة ، واستعملت الباحثتان الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة ارتباط سبيرمان وتوصلت الدراسة إلى أن تلاميذ المرحلة الابتدائية لديهم تفكير اضطهادي، وهناك فروق ذات دلالات احصائية في التفكير الاضطهادي ولصالح الاناث، وقد ختمت الدراسة بوصايا منها: زيادة الاهتمام بتلاميذ المرحلة الابتدائية، واستخدام اساليب تتسم بالدفء اكثر من اتصافها بالعداء. (شهلاء٢٠١٧، ١٢ ـ ١٥)

٣ـ دراسة هاشم: (٢٠١٤):

هدفت الدراسة إلى معرفة التفكير الاضطهادي لدى طلبة التربية الخاصة، وقد اجريت الدراسة في جامعة بابل ـ كلية التربية الأساسية ـ قسم التربية الخاصة، وقد بلغت عينة الدراسة (٧٤) طالباً وطالبة، وكانت أداة البحث، هي مقياس التفكير

الاضطهادي حيث تبنى الباحثان مقياس (الكناني) لقياس التفكير الاضطهادي، إذ بلغت فقرات المقياس (٤٥) فقرة واستعمل الباحثان الوسائل الاحصائية ـ معامل ارتباط بيرسون ـ والوسط المرجح ـ والوزن المئوي، وتوصلت الدراسة إلى حصول الثلث الأول من الفقرات على أعلى درجة أما ثلثي الفقرات الأخرى فلم يتم تفسيرها وذلك لحصولها على درجات دنيا لا تثبت وجود اضطراب انفعالي حاد لدى الطلبة لذا لم تعد ظاهرة وقد أوصت الدراسة بضرورة تركيز إدارات المدارس على الاساليب الصحيحة للأبناء (هاشم ٢٠١٤، ١٥ ـ ١٩)

موازنة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية:

يحاول الباحث إجراء موازنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية من حيث ما يأتي:

١ـ الهدف:

هدفت دراسة الكناني إلى معرفة التفكير الاضطهادي عند المراهقين، فيما هدفت دراسة هاشم وسراب إلى معرفة التفكير الاضطهادي لدى طلبة التربية الخاصة، ودراسة شهلاء هدفت إلى معرفة التفكير الضطهادي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، فيما هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة التفكير الاضطهادي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

٢ ـ مكان الدراسة:

أجريت دراسة الكناني في المديريات العامة لتربية بغداد ، في حين أجريت دراسة هاشم في جامعة بابل ـ كلية التربية الأساسية في حين أجريت دراسة شهلاء في مديرية تربية الكرخ الثالثة، أما الدراسة الحالية فقد أجريت في المدارس المتوسطة التابعة لمديرية تربية بابل ـ مركز المحافظة.

٣ـ العينة:

في دراسة الكناني اختار الباحث(٦٥٠) طالباً وطالبةً من ستة مدارس، في حين دراسة هاشم اختار الباحث (٧٤) طالباً وطالبة، ودراسة شهلاء اختارت (٣٠٠) طالب وطالبةً، أما الدراسة الحالية فقد اختار الباحث (٦٠) طالباً

٤ ـ الجنس:

كان جنس العينة للدراسات الثلاث كلها من الذكور والإناث، في حين الدراسة الحالية اقتصرت على الذكور فقط.

٥ـ المرحلة الدراسية:

اختلفت الدراسات جميعها في المراحل الدراسية فدراسة الكناني هي للمرحة الإعدادية، في حين دراسة هاشم للمرحلة الجامعية، ودراسة شهلاء للمرحلة الابتدائية، في حين الدراسة الحالية للمرحلة المتوسطة.

٦ ـ الأدوات:

استعمل الكناني مقياس الفكير الاضطهادي، ودراسة هاشم اعتمدت مقياس الكناني للتفكير الاضطهادي، ودراسة شهلاء كذلك استعملت مقياس للتفكير الاضطهادي، والدراسة الحالية أعد الباحث فيها مقياس للتفكير الاضطهادي.

٧ـ الوسائل الاحصائية:

استعمل الكناني الوسائل الاحصائية الآتية :معادلة سبيرمان، ومعامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي، وتحليل التباين الثنائي، وتحليل الانحدار المتعدد، والنسبة المئوية ومربع كاي وتحليل التاين الاحادي، والاختبار التائي لعينة واحدة، في حين استعمل هاشم معامل ارتباط بيرسون، والوسط المرجح، والوزن المئوي، واستعملت شهلاء معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة سبيرمان، والاختبار التائي، في حين الدراسة الحالية استعملت معامل ارتباط بيرسون والوسط المرجح والوزن المئوي.

٨ ـ نتائج الدراسات:

كانت نتائج دراسة الكناني هي أن أفراد العينة بشكل عام لا يعانون من التفكير الاضطهادي لا توجد علاقة بين مستوى التفكير الاضطهادي ومعاملة الأب من جهة والعلاقة بين أساليب الام والتفكير الاضطهادي من جهة آخرى ، في حين كانت نتائج دراسة هاشم هي عدم وجود اضطراب انفعالي حاد لدى الطلبة، في حين كانت نتائج دراسة شهلاء هي أن تلميذ المرحلة الابتدائية لديه تفكير اضطهادين في حين أن الدراسة الحالية اثبتت بأن طلاب المرحلة المتوسطة ليس لديهم اضطراب انفعالي بشكل حاد.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

١ـ تحديد مشكلة البحث الحالي من طريق ما أظهرته الدراسات السابقة

٢ـ التعرف على منهجية البحث المناسب للبحث الحالي.

٣ـ استعمال الوسائل الاحصائية لمناسبة لإجراءات البحث ونتائجه.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث:

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمجتمع البحث، فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي؛ لأنه يتلائم ومشكلة البحث، واختيار عينة مماثلة، ومن ثم إعداد فقرات المقياس وتحليلها منطقياً واحصائياً، ومن ثم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، فضلاً عن عرض الوسائل الاحصائية المستخدمة في إجراءات البحث.

ثانياً: مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث الحالي من طلاب المدارس المتوسطة في مديرية تربية بابل ـ المركز للعام الدراسي ٢٠٢١ ـ ٢٠٢٢ فحددت المدارس في مركز المحافظة ، وجدول (١) يبين تلك المدارس.

جدول (١)
اسماء المدارس المتوسطة التابعة لمركز محافظة بابل ـ مكانها ـ وعدد شعبها

ت	المدرسة	مكان المدرسة	عدد الشعب
١	الرافدين	حي النسيج	٣
٢	المركزية	مقابل حديقة النساء	٣
٣	المهتدين	حي الأمير	٢
٤	حمورابي	حي شبر	٢
٥	الجمهورية	حي الأسكان	٢
٦	الصدوق	حي العسكري	٣
٧	البحتري	حي الثورة	٢
٨	نافع بن هلال	حي الجامعة	٣
٩	ابن ادريس	الاكرمين	٢
١٠	١٤ تموز	الجمعية	٢
١١	الظفر	حي الثورة	٢
١٢	طريق الإيمان	حي الأساتذة	٣

ثالثاً: عينة البحث:
بلغ عدد أفراد عينة البحث الحالي(٦٠) طالباً من مجتمع البحث الكلي ، فاختار البحث وبطريقة السحب العشوائي، إذ اختيرت (متوسطة المهتدين) بشكل عشوائي، وكان عدد الطلاب قبل الاستبعاد (٦٥) طالباً، وبعد استبعاد خمسة طلاب أصبح العدد النهائي (٦٠) طالباً، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)
عدد الطلاب في متوسطة المهتدين

المدرسة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	المستبعدون	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
متوسطة المهتدين	٦٥	٥	٦٠

رابعاً: العينة الاستطلاعية:
طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالباً من طلاب الصف الثالث المتوسط في متوسطة (حمورابي) للبنين التابعة لمديرية تربية بابل في مركز المحافظة، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢٣.
وجدول (٣) يوضح العينة الاستطلاعية:

العينة الاستطلاعية	الصف	المدرسة
٣٠	الثالث المتوسط	حمورابي للبنين

خامساً: أداة البحث:
من أجل قياس متغير التفكير الاضطهادي الذي تضمنه البحث الحالي، لذا وجد الباحث أنه من الأفضل بناء أداة لقياس التفكير الاضطهادي وفيما يأتي عرض لمراحل إعداد القياس:
أ ـ لغرض إعداد فقرات المقياس لقياس التفكير الاضطهادي لدى طلاب المرحلة المتوسطة حسب ما يعكسه الإطار النظري والإجرائي الذي أعتمد في هذا البحث لذا تمت مراجعة بعض مقاييس الدراسات السابقة التي لها علاقة بالبحث الحالي، فقد قام البحث بصياغة الفقرات مستعيناً بالمقاييس السابقة ذات العلاقة، وكان مجموع الفقرات المصاغة (٣٠) فقرة.
ب ـ إعداد تعليمات المقياس:
أعد الباحث تعليمات توضح كيفية الإجابة عن فقرات المقياس، وحرص الباحث على توضيح التعليمات، فمن شروط بناء المقاييس النفسية هي وضوح التعليمات والفقرات للطلاب الذين يعد لهم المقياس للحصول على بيانات صادقة تحقق أهداف الدراسة ،.ملحق (١).
ج ـ صدق المقياس:
ونعني به مدى تحقيق الاختبار لهدفه الذي وضع من أجله(السيد:٢٠٠٠:١٦٤)،وقد تم استخراج الصدق من خلال ايجاد الصدق الظاهري للمقياس بوصفه مؤشراً لصدق المعنى وفيما يأتي توضيح كيفية الحصول عليه:

إذ يعد الصدق الظاهري من الخصائص اللازمة لبناء المقاييس النسبية، وللتأكد من صلاحية فقرات المقياس المتكونة من (٣٢) فقرة ملحق (١) فقد تم تحليل الفقرات منطقياً من قبل الخبراء والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس، والبالغ عددهم (١٠) ملحق (٢) لذا فقد ابدى الخبراء ملاحظاتهم على الفقرات من حيث صلاحيتها، ولبيان مدى الاتفاق بين الخبراء على كل فقرة من فقرات المقياس فقد تم استخدام النسب المئوية كمعيار، فحصلت موافقة (٨٠%) من آراء المحكمين عدا فقرتين لم تحصل على نسبة (٨٠%) من آرائهم لذا تم استبعاد تلك الفقرتين، فاستقر المقياس على (٣٠) فقرة. ملحق (٢).

د ـ ثبات الأداة:

يقصد بثبات المقياس: هي درجة استقراره اذا لأكثر من مرة بفاصل زمني مناسب، كما يعد الاتساق بين فقرات المقياس مؤشراً على ثباته(احمد، ١٩٨١:٦٨)، وهناك طرائق عدة لقياس الثبات منها طريقة الصور المتكافئة ـ وطريقة اعادة الاختبار ـ وطريقة التجزئة النصفية، ولغرض استخراج الثبات فقد استخدم الباحث طريقة اعادة الاختبار حيث طبق الباحث المقياس على العينة الاستطلاعية التي بلغت (٣٠) طالباً ليوم الأربعاء الموافق ١٦/ ٣/ ٢٠٠٢ ثم جرى إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها بتاريخ ٣٠ / ٣ / ٢٠٠٢ أي بعد مرور اسبوعين على التطبيق الأول، وبعد استخراج النتائج في الاختبار الاول لتكون المجموعة (س) ونتائج الاختبار الثاني للمجموعة (ص) وعند تطبيق معامل الارتباط (بيرسون) بين العينتين كانت نتيجة الثبات هي: (٠،٨٣) فهذه الدرجة تثبت أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية.

سادساً: الصيغة النهائية للأداة:

بعد الانتهاء من إجراءات الصدق والثبات تم إعداد الصيغة النهائية للأداة والتي تكونت من (٣٠) فقرة ، فقد وضع الباحث أمام كل فقرة ثلاث بدائل وهي (تأتي في تفكيري دائماً ـ تأتي في تفكيري احياناً ـ لا تأتي في تفكيري مطلقاً) وهي موزعة على الدرجات (١-٢-٣) ويشير الطالب بوضع علامة (صح) أمام العبارة المناسبة .ملحق (٣).

سابعاً: التطبيق النهائي للأداة:

جرى توزيع الاستبانة لصيغتها النهائية ، على العينة الأساسية للبحث البالغ عددهم (٦٠) طالباً وقد تم شرح تعليمات المقياس وجرى ذلك بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١٤ واستمرت الإجابة لدى الطلبة لمدة اسبوعاً كاملاً ، إذ جرى بعدها جمع الأداة من الطلاب ليجري تصحيح الاداة.

ثامناً: تصحيح الأداة:

يقصد بها هو الحصول على الدرجة الكلية لكل طالب وذلك عن طريق جمع الدرجات، التي تمثل استجاباتهم على كل فقرة من فقرات المقياس وعلى وفق الأوزان المحددة أمام كل بديل والتي هي: (دائماً ـ احياناً ـ ابداً) يقابلها سلم الدرجات (٣،٢،١) حيث تعطي الدرجة (٣) للبديل (دائماً) والدرجة (٢) للبديل (احياناً) والدرجة (١) للبديل (ابداً) وبلغت أعلى درجة (٩٠) وادنى درجة (٣٠).

تاسعاً الوسائل الاحصائية:

١ ـ معامل ارتباط بيرسون:

$$ر = \frac{ن\ مج\ (س\ ص) - (مج\ س) \times (مج\ ص)}{[ن\ مج\ (س٢) - (مج\ س)٢] \times [ن(\ مج\ ص٢) - (مج\ ص)٢]}$$

(ابو النيل ،٢٠١٠:١٧٧)

٢ ـ الوسط المرجح:

$$\frac{ت١\times٣ + ت٢\times٢ + ت٣ \times١}{\text{عدد العينة}}$$

٣ـ الوزن المئوي: $\frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{الدرجة القصوى}} \times ١٠٠$

(الكبيسي :٢٠١٠:٢٤٧)

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي ومناقشة تلك النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة في هذا البحث وكما يأتي:

ـ بناء مقياس التفكير الاضطهادي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

ـ التعرف على التفكير الاضطهادي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

وسيجري عرض النتائج وتفسيرها لحصولها على أعلى درجة، وذلك من خلال الاستبانة بعد أن استخرج الباحث الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة وجدول (٤)، يوضح ذلك.

جدول (٤)

ت	تسلسل الفقرة في الاستبانة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	النشاط الذي أكلف به ليس ذا فائدة	٢,٢	٧٣,٣
٢	أجد أنني على حق في آرائي ومعتقداتي	٢,٦	٨٦,٦
٣	أشعر بعدم توفر الفرصة المتاحة لاستغلال طاقاتي	٢,٤	٨٠
٤	معظم الناس يخيب ظنهم بهم	٢,٢	٧٣,٣
٥	أشعر بأن الكثير يحقد علي	٢,١	٧٠
٦	المال والقوة هما الضمان للفرد أكثر من القانون	٢,١	٧٠
٧	العدالة هي مجرد لفظ فقط	٢,٢	٧٣,٣
٨	عوقبت كثيراً دون أدنى سبب	٢,٥	٨٣,٣
٩	إني لا أثق بأحد	٢,٠	٦٦,٦
١٠	يستغلني الآخرون كثيراً	١,٩	٦٣,٦
١١	يقلل المدرس من شأني	١,٨	٦٠
١٢	أشعر بعدم الاحترام حتى مع تفوقي	٢,٠	٦٦,٦
١٣	إن الأذية والضرر يأتيان من الأقارب	٢,٢	٧٣,٣
١٤	عدم انصاف المدرس في التعامل معي	١,٨	٦٠
١٥	الكثير مما يدعون القيم ليس ملتزمين بها	٢,٦	٨٦,٦
١٦	معاملة الزملاء لي باستهزاء واحتقار	٢,٤	٨٠
١٧	الكل يحاول السيطرة علي	١,٦	٥٣,٣
١٨	يحقد الآخرون علي	١,٨	٦٠
١٩	شعوري بعدم رغبة الآخرين بالحديث معي	٢,٥	٨٣,٣
٢٠	الحل المناسب هو أخذ الحق بيدي	٢,٦	٨٦,٦
٢١	يظن الآخرون بي سوءاً	١,٨	٦٠
٢٢	الحذر هو شعوري في التعامل مع الآخرين	٢,٥	٧٦,٦
٢٣	أشعر بأن العزم والإرادة ليس ذا فائدة في هذا الوقت	٢,٢	٧٣,٣
٢٤	أتوقع الشر والمكيدة من الآخرين	٢,٠	٦٦,٦
٢٥	أنا مرفوض وغير محبوب من قبل الآخرين	١,٥	٥٠
٢٦	أنا مهمل في دروسي	١,٨	٦٠
٢٧	أشعر بالاضطراب في كل وقت	١,٦	٥٣,٣
٢٨	أشعر بأن نشاطاتي مقيدة	٢,٠	٦٦,٦
٢٩	أنا سلبي في علاقاتي الاجتماعية	١,٥	٥٠
٣٠	أرد بعنف تجاه الإهانة الموجهة لي	١,٤	٤٦,٦

تفسير النتائج:

حصلت الفقرة تسلسل(١٥) على الوسط المرجح (٢،٦) والوزن المئوي(٦،٨٦) وهذا يشير إلى أن تفكير الطلاب ظهر بنسبة عالية حيث إن صفة الذين يدعون المبادئ والقيم صفة واقعة في المجتمع..

وحصلت الفقرة (٩) على الوسط المرجح(٢،٤) والوزن المئوي(٨٠) ويشير إلى الطلاب ذوي التفكير الاضطهادي يعتقدون بأن افكارهم وآرائهم على حق

وحصلت الفقرة (٣) على الوسط المرجح (٤،٢) والوزن المئوي (٨٠)،وهذا يعود إلى أن الطلبة أغلبهم يعانون من عدم توفر الفرصة الحقيقية للاستفادة من طاقاتهم.

أما الفقرة (٢٠) فقد حصلت على الوسط المرجح (٢،٦) والوزن المئوي (٨٦،٦) وسببه أن الطلاب لا يلجئون إلى القانون في حل المشكلات.

أما الفقرة (٨) فقد حصلت على الوسط المرجح (٢،٥) والوزن المئوي (٨٣،٣) وسبب ذلك هو شعور أغلب الطلاب بعقوبتهم دون أي سبب يدعي لذلك.

أما الفقرة (١٦) فقد حصلت على الوسط المرجح (٢،٤) والوزن المئوي (٨٠) ويعود ذلك إلى معاملة الزملاء باستهزاء وسخرية مما يجعله يحس بالاضطهاد من قبل الزملاء.

أما الفقرة (٢٢) فقد حصلت على الوسط المرجح(٣،٢) والوزن المئوي (٧٦،٦)، وسبب ذلك هو يتحذر من الآخرين لعده شعوره بالثقة تجاههم لأن الطالب على وفق هذه الفقرة كأنه يعيش في غابة وهذا تفكير غير سليم أي أن لديه اضطراب تفكيري تجاه الطلاب.

وحصلت الفقرة(٢٣) على الوسط المرجح(٢،٢) والوزن المئوي (٧٣،٣) والسبب يعود في ذلك إلى ضعف قدرات الطالب وليس له اندفاع ولا إرادة وكون تفكيره اضطهادي وغير منطقي.
وحصلت الفقرة (١٣) على الوسط المرجح(٢،٢) والوزن المئوي (٧٣،٣)وهذا يتنافى مع قوله تعالى (الأقربون أولى بالمعروف) وهذا دليل على وجود تفكير اضطهادي.
وحصلت الفقرة(١٩) على الوسط المرجح(٢،٥) والوزن المئوي(٨٣،٣) وهو شعور الطالب بعدم رغبة الآخرين بالحديث معه وهذا تفكير فيه اضطراب واضطهاد واضحين.
أما بالنسبة إلى ثلثي الفقرات الأخرى أي العشرين فقرة المتبقية فلم يتم تفسيرها وذلك لحصولها على درجات دنيا لا تثبت وجود اضطراب اضطهادي حاد لدى الطلاب لذا لم تعد ظاهرة.

الفصل الخامس:

أولاً: الاستنتاجات:

من خلال نتائج الدراسة الحالية يمكن التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

١ ـ أن طلاب المرحلة المتوسطة لديهم تفكير اضطهادي.
٢ ـ هناك علاقة بين الاضطهاد والضغوط التي توضح نفسها بعد التغيرات الاجتماعية، او ظروف مفاجئة مثل الحرمان الاقتصادي، السجن وغيرها.
٣ـ التفكير الاضطهادي بصورته العامة يمكن أن يكون اتاهاً أو موقفاً معيناً أو حالة آنية عند الفرد تزول بزوال المؤثر.

ثانياً: التوصيات:

١ـ ضرورة تركيز إدارات المدارس على الأساليب الصحيحة في تربية الأبناء.
٢ـ توفير المناخ المدرسي الذي يشجعهم على نمو التفكير السليم.
٣ـ معالجة اضطرابات الشخصية الاضطهادية والمشكلات النفسية التي يعاني منها الطلاب.

ثالثاً: المقترحات: يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

١ـ التفكير الاضطهادي لدى طلاب المرحلة الاغدادية.
٢ـ علاقة التفكير الاضطهادي بالعنف والشعور بالنقص.
٣ـ أسباب التفكير الاضطهادي وايجاد الحلول المناسبة له.

المصادر العربية:

١ـ القرآن الكريم
٢ـ أبو النيل: محمود السيد، (١٩٨٧) الاحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
٣ـ أحمد: محمد عبد السلام، (١٩٨١)، القياس النفسي والتربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٤ـ جثير: هاشم راضي، (٢٠١٤) التفكير الاضطهادي لدى طلبة التربية الخاصة، جامعة بابلـ كلية التربية الاساسية ،بحث منشور.
٥ـ جودة: آمال، (٢٠٠٩)ن العنف وتأثيره على الصحة النفسية للأطفال مجلة إيلاف، العدد ٣١٣٥.
٦ـ داود: عزيز حنا وآخرون، ٠١٩٩١، الشخصية بين السواء والمرض، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية
٧ـ الدليمي: طه علي حسين وسعاد عبد الكريم الوائلي (٢٠٠٥) اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، إربد، الأردن.
٨ـ دي يونو: أدوارد، (٢٠٠١)، برمجة التفكير ، ت: عادل عبد الكريم وآخرون،ط١، دار الرضا للنشر ، دمشق
٩ـ الزيات: أحمد حسن، وآخرون، (المعجم الوسيط، ج٢ن المكتبة العلمية، طهران (د ـ ت).
١٠ـ سعادة: جودت أحمد، (٢٠٠٩)، تدريس مهارات التفكير ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.
١١ـ سعيد، جلال (١٩٨٦): الصحة العقلية والأمراض النفسية والانحرافات السلوكية.
١٢ـ السيد: فؤاد الهي(٢٠٠٠)، الذكاء ، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٣ ـ شهلاء: سعدي صالح،(٢٠١٧) التفكير الاضطهادي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية- بحث منشور.
١٤ـ صالح: قاسم حسين، (٢٠٠٠): التفكير الاضطهادي وعلاقته بأنماط الشخصية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
١٥ ـ عباس : فاضل،(١٩٨٢)، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، مكتبة الصلاح، الكويت.
١٦ ـ عبد الرحمن: محمد السيد، ومعتز سيد عبد الله، ٠ ١٩٩٤) : الافكار اللاعقلانية لدى الاطفال والمراهقين وعلاقته بكل من القلق ومركز التحكم، مجلة دراسية نفسية، العدد / ٣، القاهرة.
١٧ ـ عبد الهادي: نبيل ، وعمر عبد العزيز أبو حشيش، ، وخالد عبد الكريم بشندي، (٢٠٠٥)، مهارات في اللغة والتفكير، ط٢، عمان، دار الميسرة.
١٨ ـ العبيدي: محمد جاسم، (٢٠٠٩)، علم النفس الاكلينكي، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

١٩ ـ عطية: محسن علي، (٢٠٠٨) استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء، ط٢، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
٢٠ ـ العنزي: فريح عودة، (١٩٩٨)، علم نفس الشخصية، الكويت ن مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
٢١ ـ غانم: محمود محمد،(٢٠٠٩)، التفكير عند الأطفال ط١، دار الثقافة، عمان، الأردن.
٢٢ ـ الفقي: ابراهيم، (٢٠٠٩) ، قوة التفكير وتأثيره على أحاسيسك وسلوكك وواقع حياتك، ط١ن ابداع للنشر العالمي.
٢٣ ـ قطامي: (٢٠٠٣)، تعليم التفكير للأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
٢٤ ـ الكبيسي: وهيب مجيد، (٢٠١٠)، الاحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية، ط١، المطبعة العالمية المتحدة، بيروت لبنان.
٢٥ ـ كمال: علي، (١٩٨٧) ن فصام العقل، ط١، لندن.
٢٦ ـ الكناني: حيدر لازم (٢٠٠٤)، التفكير الاضطهادي عند المراهقين وعلاقته بأسلوب المعاملة الوالدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، ابن رشد، جامعة بغداد
٢٧ ـ منصور: طلعت وآخرون، (١٩٧٨)، أسس علم النفس العام، مكتبة الانجلوالمصرية.
٢٨ ـ معلوف: لويس، (٢٠١٠)، المنجد في اللغة، ط١٩، دار الشرق، المكتبة الشرقية ، بيروت ـ لبنان.
٢٩ ـ واصل: عبد الرحمن، (٢٠٠٢): دور الأسرة في تربية الأجيال، سلسلة مقالات على شبكة الانترنت، الأردن.

المصادر الاجنبية:

30- Kantor< martin< Diagnosis and Treatment of personality Disorders St Louis Tokyo Euro - . America 1992
31- Messher WSGM psycholnerapg and the paranoid process northrol aroh son inc 1994
32- Stafford clark and Bridges psychiatry fir students serenthed London unwin Hhman 1990
33 Word Wide Web paranioa HTM 2002

الملاحق:

ملحق (١)

مقياس التفكير الاضطهاي

عزيزي الطالب:

تحية طيبة:

بين أيديكم أفكار مصاغة بعبارات وأمام كل واحدة ثلاثة بدائل (اختيارات) للإجابة نرجو منك قراءة كل عبارة والإجابة عنها على النحو الآتي:

١ ـ إذا كان محتوى العبارة يأتي في تفكيرك (دائماً) فضع إشارة (٣) في الحقل الأول،
٢ ـ إذا كان محتوى العبارة يأتي في تفكيرك احياناً فضع إشارة (٣) في الحقل الثاني.
٣ ـ إذا كان محتوى العبارة لا يأتي في تفكيرك مطلقاً فضع إشارة (٣) في الحقل الثالث (٣).

إن الإجابة تعبر عن طريقة تفكيرك، ولك فضل كبير في الإجابة الصادقة على جميع الفقرات ، لأنها ستخدم لأغراض البحث العلمي، مع جزيل شكري وأطيب تمنياتي.

ملحق (٢)

اسماء الخبراء المحكمين في صلاحية مقياس التفكير الاضطهادي حسب اللقب والحروف الهجائية

ت	اسم الخبير	اللقب العمي	الاختصاص	الكلية	الجامعة
١	راهبة عباس	أستاذ دكتور	علم النفس التربوي	تربية أساسية	المستنصرية
٢	سعيد الأعظمي	أستاذ دكتور	علم نفس الشخصية	الآداب	بغداد
٣	عبد السلام جودت	أستاذ دكتور	علم النفس التربوي	تربية أساسية	بابل
٤	عماد حسين	أستاذ دكتور	علم النفس التربوي	تربية أساسية	بابل
٥	قاسم حسين	أستاذ دكتور	علم نفس الشخصية	الآداب	بغداد
٦	كامل ثامر	أستاذ دكتور	قياس وتقويم	ابن رشد	بغداد
٧	ميسون ظاهر	أستاذ دكتور	إرشاد نفسي	تربية أساسية	المستنصرية
٨	هناء محمود	أستاذ دكتور	إدارة تربوية	تربية أساسية	المستنصرية
٩	إيمان عبد الكريم	أستاذ مساعد	علم النفس التربوي	تربية أساسية	المستنصرية

١٠	صاحب مرزوق	أستاذ مساعد	إرشاد وتوجيه	ابن رشد	بغداد

ملحق (٣)
فقرات الاختبار في صيغتها النهائية

ت	العبارات	(١) تأتي في تفكيري دائماً	(٢) تأتي في تفكيري احياناً احياناً	(٣) لا تأتي في تفكيري مطلقاً
١	النشاط الذي أكلف به ليس ذا فائدة.			
٢	أجد أنني على حق في آرائي ومعتقداتي.			
٣	أشعر بعدم توفر الفرصة المناسبة لاستغلال طاقاتي			
٤	يخيب ظني في الناس معظمهم.			
٥	أشعر بأن الكثير يحقد علي.			
٦	المال والقوة هما الضمان للفرد أكثر من القانون.			
٧	العدالة هي مجرد لفظ فقط.			
٨	عوقبت كثيراً دون ادنى سبب			
٩	إني لا أثق بأحد.			
١٠	يستغلني الآخرون كثيراً.			
١١	يقلل المدرس من شأني.			
١٢	أشعر بعدم الاحترام حتى مع عدم تفوقي.			
١٣	إن الأذية والضرر تأتيان من الأقارب.			
١٤	عدم إنصاف المدرس في التعامل معي.			
١٥	الكثير مما يدعون القيم غير ملتزمين بها.			
١٦	معاملة الزملاء لي باستهزاء واحتقار.			
١٧	الكل يحاول السيطرة علي			
١٨	يحقد الآخرون علي.			
١٩	شعوري بعدم رغبة الآخرين بالحديث معي.			
٢٠	الحل المناسب هو أخذ الحق بيدي			
٢١	يظن الآخرون بي سوءاً.			
٢٢	الحذر هو شعاري في التعامل مع الآخرين.			
٢٣	أشعر بأن العزم والإرادة ليس ذا فائدة في هذا الوقت.			
٢٤	أتوقع الشر والمكيدة من الآخرين.			
٢٥	أنا مرفوض وغير محبوب من قبل الآخرين.			
٢٦	أنا مهمل في دروسي.			

٢٧	أشعر بالاضطراب في كل وقت.			
٢٨	أشعر بأن نشاطاتي مقيدة.			
٢٩	أنا سلبي في علاقاتي الاجتماعية.			
٣٠	أرد بعنف تجاه الإهانة الموجهة لي.			